

## روما والبحر المتوسط أولاً الحروب البوئية الاولى

كانت المدن **الفينيقية** المنتشرة على سواحل سوريا إحدى أهم القوى في البحر المتوسط في العالم القديم، وكان إنشاء مدينة قرطاجة على سواحل إفريقيا الشمالية نقطة تحول في تاريخ هذه المدن، والتي سيطرت على النشاط التجارى والبحري في حوض البحر المتوسط، ولذا كان لا بد وأن يحدث الصدام بينها وبين روما. أبرمت روما أول معايدة خارج الحدود مع قرطاجة سنة 518 ق.م وتم تجديدها مرتين في ق 4 ق.م ، وكان الهدف منها الحد من نشاط روما التجارى غرب البحر المتوسط والحد من أطماع قرطاجة في إيطاليا.

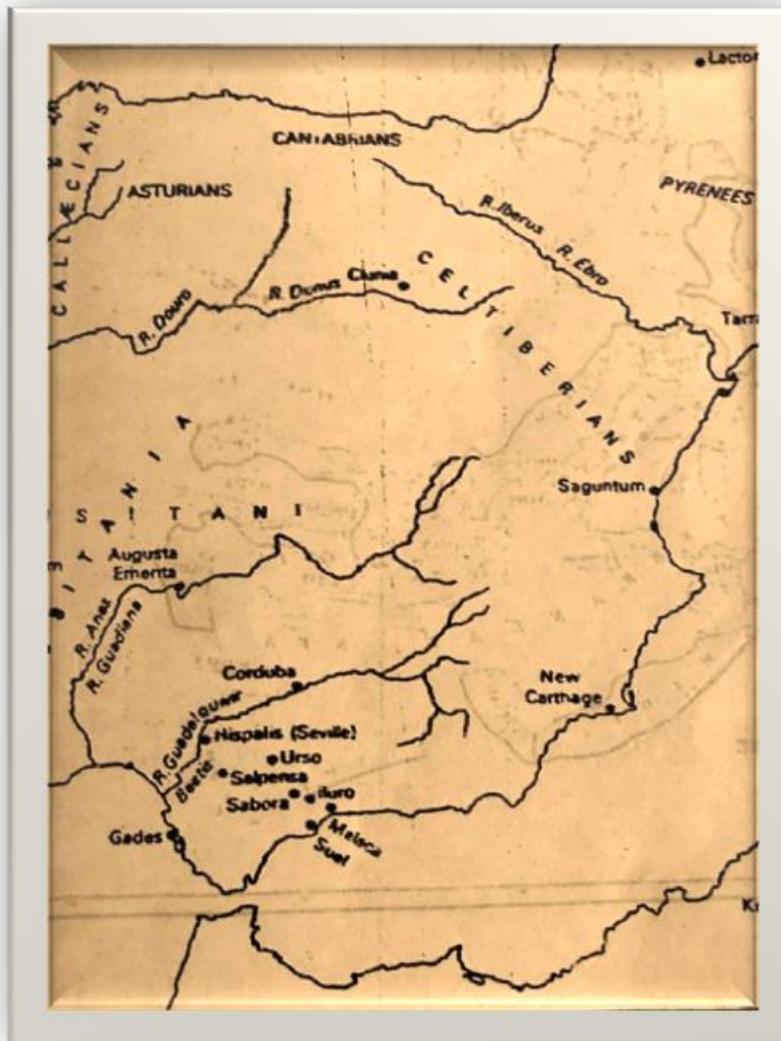
كانت قرطاجة أغنى وأقوى المدن التي أقيمت على الساحل الغربى للبحر المتوسط وقد انشأها مستعمرون من **فينيقيا** ، وكانت تتمتع بموقع جغرافي فريد (تونس حاليا). وكان لقرطاجة نشاط تجاري مع مصر ومدن شرق البحر المتوسط.

# ايطاليا و الولايات الغربية



كان الازدهار التجارى وبالتالي العسكرى لقرطاجة من أهم أسباب الصدام بين قرطاجة والقوة التى كان ييزغ نجمها فى حوض البحر المتوسط ، وهى روما والتى تمكنت من التوحيد تحت زعامتها وبدأت فى التطلع نحو السيطرة على البحر المتوسط وذلك من أجل فتح منافذ تجارية جديدة. واستغل الرومان أحد الأسباب المتعلقة باستغاثة إحدى المدن بهم ضد قرطاجة فى بدء الحرب، وهى مدينة ميسينيا التى حاول القرطاجيون السيطرة عليها ، وذلك بهدف السيطرة على المضيق البحرى الواقع بين صقلية وروما ، فأعلنت روما الحرب على قرطاجة بسبب استتجاد ميسينيا بها.

# الحروب البوانية



# الحرب البونية الأولى ٢٤١-٢٦٤ ق.م

بالفعل بدأت الحرب البونية الأولى ٢٦٤ ق.م والتي بزغ فيها نجم القائد القرطاجي هاميلكار بارقا والذي استطاع ان ينزل بالروماني خسائر فادحة إلى حد ان روما قامت بانشاء اسطول بحري جديد حتى يكون بمقدورها مواجهة القرطاجيين بحريا، حيث ادرك الرومان ان افضل وسيلة لتحقيق ضربات موجعة للبحرية القرطاجية هي انشاء اسطول، وقد استطاعوا بفضل هذا الاسطول ضم كورسيكا وسردينيا في ولية واحدة بالإضافة إلى قطع الاتصالات بين قرطاجة وصقلية. وتمكنت روما من تدمير جزء كبير من الاسطول القرطاجي وانقضت ثلاثة سنوات بدون انتصار حاسم لكلا الطرفين، وانتهى الأمر بعقد صلح بمقتضاه تم اجلاء قرطاجة عن صقلية، وان تدفع قرطاجة لرومما مبلغا كبيرا من المال، والافراج عن جميع الاسرى الرومان بدون تعويض. وقد اثقلت هذه الشروط كاهل قرطاجة إلى حد قيام الجنود المرتزقة بالتمرد.

أخذت روما بعد ذلك في تدعيم نفوذها في المناطق المفتوحة ، كما قام القرطاجيون بقيادة هاميلكار الذي كون جيشا ضخما باخضاع جنوب إسبانيا وذلك بغرض نقل ميدان المواجهة من البحر إلى البر . وقد ابدى الاهتمام بتنمية النشاط الاقتصادي لاسبانيا ليكون له عونا في مواجهته للرومان ولكنه مات في نهاية الامر ، وخلفه زوج ابنته هازدروبال والذي حاول استكمال مشروع سلفه وانشأ عاصمة جديدة الا انه اغتيل . وخلفه بعد ذلك هانيبال أعظم القادة القرطاجيين على وجه الإطلاق ، والذي ولد عام ٢٧٤ ق.م وكان عمره في ذلك الوقت خمسة وعشرين عاما ، وكان الابن الأكبر للملك القرطاجي هاميلكار ، وقد جعله أبيه يقسم يمين الكراهيّة المطلقة لروما ، ثم أرسله إلى إسبانيا سنة ٢٣٧ ق.م ، حيث ظل يخدم بها حتى تولى زمام الأمور في بلاده بعد وفاة أبيه سنة ٢٢١ ق.م ، وقام ببعض الغزوات متبعا سياسة أبيه ، حيث قام بحصار بعض المدن الحليفة للرومان ، وكان هذا نذيرا بخوضه حربا ضد الرومان .

## الحرب البونية الثانية ٢٠٢١٨ ق.م

• عزم هانيبال على كسب حربه ضد الرومان وتعويض خسارة قرطاجة في الحرب الأولى، وذلك بمحاجمة إيطاليا قبل أن تعد روما نفسها لمثل هذا الغزو ، حيث بدأ بالسيطرة على شبه جزيرة إيبيريا ، واجرى العديد من الاتصالات مع قبائل الغال ، عدو روما التقليدي ، وبدأت الحرب البونية الثانية عندما استعانت احدى المدن الاسبانية بروما لتحميها من القرطاجيين وهنا قرر هانيبال عبور جبال الألب وقاد جيشا مكونا من ٤٠ الف جندى من المشاة و ٩ الاف من الفرسان وعدد من الفيلة، وعبر جبال البرانس في شمال اسبانيا، وقد استمرت مسيرته خمسة أشهر وانتصر في أول معاركه بفضل استراتيجيته العسكرية الفريدة ، وهو الامر الذي مهد وساعد على اعلان القبائل الغالية ولاءها لهانيبال.

# اسپانیا



• ثم تلى هذه الموقعة انتصار آخر لهانibal على الجيش الروماني بقيادة القنصلان الرومانيان في موقعة تراسيميني . وبالتالي أصبح الطريق مفتوحا أمام هانibal للاستيلاء على روما، ولكنه عدل عن هذه الفكرة بسبب نقص المعدات العسكرية الازمة لحصار المدن، حيث كان يعلم يقينا مدى تحصين روما ، ومن ثم لجأ إلى خطة أخرى مؤداها الاستيلاء على باقى اجزاء شبه الجزيرة الايطالية والفصل بين روما وجيوش حلفاءها في الجنوب، وبالتالي لا يكون امام روما الا التسليم. وهنا قرر الرومان تعيين "كوينتوس فابيوس" ديكاتورا لادارة الحرب مع القرطاجيين ، وقد اتبع في سياسته الحربية هذه وسيلتان الاولى العمل على كسب عنصر الوقت ، وهو الامر الذي كان ضد هانibal بسبب البعد عن قرطاجة، والثاني اللجوء إلى سياسة الاغارة على معسكرات الجيش القرطاجي وقطع المؤن عن قواته وابعاد هانibal قدر المستطاع عن روما.

• عزل الرومان كوينتوس فابيوس واطلقوا عليه لقب "المعطل". وقرروا العودة إلى نظام القنصلين ، ونادى الحزب الحاكم في روما بتغيير استراتيجية فابيوس كوينتوس بمعنى اللجوء إلى المواجهة المباشرة مع هانيبال الذي كان يبلغ قوام جيشه ٢٥ ألف جندي، فكانت معركة كاناي التي هزم فيها الرومان أشد هزيمة حيث قتل ربع مليون جندي روماني وتم أسر خمسة عشر ألف جندي. وقد أضاع هانيبال فرصة تاريخية بالقضاء على روما مفضلا وقوعها بعد تمرد حلفائها عليها. وهو الامر الذي كلفه الكثير بسبب توزيع قواته للدفاع على هذه المدن التي تمردت على الرومان بغرض حمايتها من اي هجوم روماني عليها. بالإضافة إلى ان قوات هانيبال قد اصابها الكثير من الضعف بسبب كثرة المعارك وقلة الامدادات التي كانت تصله من اسبانيا.